

كلمة معالي الدكتور أحمد عبدالله بالهول الفلاسي وزير الدولة لشؤون التعليم العالي والمهارات المتقدمة رئيس

مجلس إدارة وكالة الإمارات للفضاء

مؤتمر الأمم المتحدة المعني باستكشاف الفضاء الخارجي واستخدامه في الأغراض السلمية "يونيسبيس

+50"

20 يونيو 2018، العاصمة النمساوية فيينا

أصحاب المعالي والسعادة، السيدات والسادة، الحضور الكريم،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وأسعد الله صباحكم بكل خير

يُسعدني ويُشرفني أن أكون بينكم في هذا المحفل العالمي الطيب، في مؤتمر الأمم المتحدة المعني باستكشاف الفضاء الخارجي واستخدامه في الأغراض السلمية "يونيسبيس +50"، والذي يُعد فرصة هامة لتحليل واقع التعاون الدولي في مجال الاستكشاف السلمي للفضاء الخارجي، ولصياغة مستقبل القطاع الفضائي، فضلاً عن تقييم ما حقّقه البشريّة في نصف قرن من الزمن حتى الآن، وتحديد ما نريد أن نصل إليه في نصف القرن القادم. كما نعلم جميعاً، شهدنا قبل 50 عاماً إطلاق أول مركبة فضائية مأهولة إلى مدار القمر، والتي تُعتبر أول مرة يغادر فيها البشر المدار المنخفض لكوكب الأرض، وذلك من خلال مهمة "أبولو 8" الناجحة. ومنذ ذلك الحين تم تحقيق العديد من الإنجازات المتميزة، ونؤمن في دولة الإمارات العربية المتّحدة بأن نصف القرن المقبل واعدٌ بالكثير من الفرص والإنجازات الكبيرة، نظراً للتطور التكنولوجي والمعرفي المتسارع، وما نشهده من مبادرات تعاون عالمية، وتطور في الآليات التي نعمل فيها مع بعضنا البعض.

السيدات والسادة، الحضور الكريم،

وضعنا في دولة الإمارات خططاً بعيدة المدى لقطاعنا الفضائي، وأطلقنا مشاريع عدة مثل "المريخ 2117" الذي سنتعاون من خلاله مع منظمات عالمية، ومؤسسات علمية وأكاديمية، حتى نحقق هدف إنشاء أول مدينة بشرية على سطح الكوكب الأحمر، هذا بالإضافة إلى تأسيس وإطلاق مشاريع مثل "مدينة المريخ العلمية" و"مسبار الأمل" اللذان نعتبرهم بوابة سنُتيح لنا تخطي التحديات الإقليمية والعالمية على نحو يعود بالكثير من المنافع على البشرية بحلول عام 2021.

كما أطلقنا "برنامج الإمارات لرواد الفضاء" الذي نؤمن بأنه سيثمر في بناء كفاءات ومؤهلات إماراتية جديدة، فـ روادنا الأربعة سيكونون بمثابة سفراء يقودون دولتنا إلى مستقبل زاهر في القطاع. كل هذا يأتي بالتزامن مع تغييرات جذرية تطال كل أرجاء المعمورة في عصر الثورة الصناعية الرابعة والمعلومات الرقمية. اليوم، نركز في دولة الإمارات على ثلاثة محاور أساسية محلية، بتوجّه عالمي، ضمن قطاع الفضاء:

- أولاً، **الاتصالات**، لما تلعبه من دورٍ محوريٍّ في قطاع الفضاء، وما نشهده من تطورات تكنولوجية متواصلة ومتسارعة على هذا الصعيد. وتتمتع دولتنا بمؤهلات قوية في هذا المجال، بحكم خبرتها التي تتجاوز عقوداً من الزمن مع شركاتنا المحلية مثل "الثريا" و"الياه سات". ووقفنا بفخر مع إطلاق القمر الصناعي "ياه 3" في وقت سابق من هذا العام، والذي سيوسع من مجال تغطية وخدمات الشركة بحيث تشمل 95% من البرازيل، و20 دولة أفريقية، بما يعود بمنافع كبيرة على هذه المناطق.
- أما المحور الثاني، فهو **الاستشعار عن بعد**، والذي يتمتع بقيمة استراتيجية هامة على صعيد الموارد وبناء القدرات والكفاءات البشرية. وهناك العديد من المشاريع التي نعمل عليها في هذا الإطار. فعلى سبيل

المثال، تعمل وكالة الإمارات للفضاء بالتعاون مع مؤسسات أكاديمية وطنية مثل جامعة خليفة للعلوم والتكنولوجيا والجامعة الأمريكية في رأس الخيمة - على وضع التصاميم الأولية لقمر "مزن سات" الصناعي CubeSat، والذي يجري تطويره بهدف مراقبة الغلاف الجوي للأرض، ليقدم بيانات هامة عن عدد من الظواهر البيئية، بهدف دراستها وإيجاد حلول جذرية أو وقائية منها.

- وأخيراً يأتي العنصر الثالث المتمثل في **استكشاف الفضاء**، والذي نرى بأننا نقطع فيه أشواطاً طويلة، فجانبا التأثير على قطاع الفضاء الوطني لدينا، كان لدخول الدولة هذا المجال تأثير مباشر على الاهتمام المتزايد على العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات. فبصفتي وزير الدولة للتعليم العالي والمهارات المتقدمة، رأيت إقبالاً متزايداً من الشباب في دولتنا والمنطقة ككل. وآخر الأمثلة على الاهتمام الوطني بالفضاء وعلومه واستكشافه، هو تقدم ثلاثة أجيال من عائلة واحدة بطلبات التحاق في برنامج الإمارات لرواد الفضاء، وهم جدُّ وأبُّ وأبن، ما يدل على الإقبال الكبير الذي يشهده هذا المجال. وأود أن أشير إلى أن البرنامج تلقى أكثر من 4,000 طلب التحاق، تم قبول 95 منها بناءً على معايير تقييم صارمة، علماً بأن المتقدمين ينتمون إلى خلفيات تعليمية ومهنية متنوعة، تشمل الطيران المدني والعسكري، والطب، والهندسة، والتكنولوجيا والتعليم.

السيدات والسادة، الحضور الكريم،

ثمة مجالات عديدة ومتداخلة تقتضي التطوير والتحسين ضمن القطاع، مثل الطاقة المتجددة، والألواح الشمسية، والزراعة، وعلم النفس. وانطلاقاً من إدراكنا لأهمية الاستدامة وكفاءة الطاقة في علوم الفضاء، فقد قمنا بتطوير مشاريع محلية ناجحة في هذا الإطار.

ولعل المثال الأوضح على ذلك هو ما يتم العمل عليه من مشاريع في مدينة "مصدر" التي يجري فيها إعادة تدوير واستخدام المياه بنسبة 100%، إذ أن ترشيد استهلاك المياه أمرٌ في غاية الأهمية للمهام الفضائية، لاسيما وأن تكلفة إرسال لتر واحد من الماء إلى الفضاء تبلغ حالياً 10 آلاف دولار أمريكي.

ولكن ماتزال هنالك حاجة ملحة للوصول إلى منهجيات مبتكرة ومنخفضة التكلفة لإدارة استهلاك المياه، وهو ما ستسهم به مشاريع الفضاء بشكل كبير. وستعمل "مدينة المريخ العلمية" التي نعمل على تطويرها في إمارة دبي على توفير بيئة تحاكي ظروف الحياة على كوكب المريخ، بهدف إيجاد حلول لمشاكل المياه والطاقة والغذاء، إلى جانب دورها في دعم مبادرات تنمية القدرات البشرية.

السيدات والسادة، الحضور الكريم،

نؤمن بأن الفضاء يحمل رسالة أمل لشعوب منطقتنا والأجيال المقبلة، إذ أننا نعيش في منطقة تواجه الكثير من التحديات، ولكننا قادرون على تجاوزها من خلال نشر قيم التسامح وتعزيز ثقافة الابتكار والإبداع والعلوم.

ولهذا السبب فإن التعاون الإقليمي والدولي يبقى عاملاً أساسياً بالنسبة لنا. إذ وقعنا اتفاقيات ومذكرات تعاون وتفاهم مع العديد من أهم وأبرز الوكالات الفضائية حول العالم، وذلك لتبادل المعلومات والمعارف والبيانات والخبرات، كما نعمل عن كثب مع قادة قطاع الفضاء على مستوى العالم العربي لتعزيز التعاون وتعزيز برامج الفضاء الوطنية ودعم قدرات المنشآت البحثية والعلمية لديهم.

واليوم، نُقدم بلا شك على خطوة تاريخية جديدة عبر اعتمادنا لقرار "يونيسبيس +50" الذي سيمكّننا من مواصلة العمل سوياً، وتبادل التجارب والخبرات في حين نمضي قدماً نحو المستقبل.

أشكر لكم حسن استماعكم وأتطلع إلى مواصلة الحديث معكم خلال الأيام المقبلة، ودمتم بخير.